

سُرَّ مَنْ رَأى

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدرها كلية التربية – جامعة سامراء

الرمز الدولي: ISSN 1813 - 6798

المجلد التاسع / العدد الخامس والثلاثون ـ السنة التاسعة / تشرين الثاني ٢٠١٣ م /١٤٣٤هـ

Email: Sahab_samarra@yahoo.com

Email: Sahab.samarra@yahoo.com

Cell phone: 00964 0770 2525 969 & 00964 0780 999 5178

دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي لكتاب سيبويه

أ.م. د. عبد الرزاق فياض علي الجبوري
جامعة تكريت/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية
dr.abdulrazaq67@gmail.com

د.عبد الله خلف صالح الجبوري
جامعة تكريت/كلية الآداب / قسم اللغة العربية
Drabdullah.197416@yahoo.com

Abstract

This research is an attempt to study the meaning of the roots and derivations at one of the best and ancient books of Sybaoyh i.e Al-Serafi explanation (Abi Sa'aed Bin Hassan Bin Al-Mirziban died 368 H .) .

The researchers tried to study these derivations with their meanings after new suffixes are added that affect their Forms and change their meanings . That is why each derivation gets a different meaning that expresses a new meaning with a different position that takes this meaning rather than any other meaning .

The two researchers briefed the derivation as it is a distinctive feature of the Arabic language , and as an evidence for its vitality , flexibility , and ability to take change its forms and derive new forms to express different meanings . Besides , the researchers showed the traditional and modern grammarians' points of view towards derivations and how they dealt and looked at it which became as an introductory section for this research .

Then , the researchers dealt with the origin of these derivations and what changes may occur on them in addition to their types .

Moreover , this research is written to make Al-Serafi explanation for Sybaoyah book a field to deal with the derived structures and their meanings and the way he used to treat them , in addition to the examples he used that are taken from the Arabs language and their use of it . This was in an introduction , two sections followed by a conclusion and the results this study has come up with .

Finally , we ask Allah (the Almighty) to help us to complete this research in its best form and praise be to Allah .

ملخص البحث

هذا البحث محاولة لتتبع دلالة أبنية المصادر والمشتقات في واحد من أفضل شروح كتاب سيبويه وأقدمها نعني بذلك شرح السيرافي (أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المتوفى سنة ٣٦٨هـ)

وقد حاول الباحثان النظر في صيغ هذه المشتقات وملاحظة دلالاتها بعد أن تلحقها زيادات تؤثر في شكلها وتغير دلالاتها ، فيصبح لكل مشتق منها دلالته الخاصة التي تعبر عن معنى معين ، ووفقا لموقف معين يتطلب هذا المعنى وهذه الدلالة دون غيرها .

وقد عرض الباحثان للاشتقاق بوصفه ظاهرةً مميزةً للعربية ، ودليلاً على حيويتها ومرونتها وقدرتها على التصرف بصيغها واشتقاق ألفاظ من ألفاظ للتعبير عن المعاني المختلفة. وبيَّنا موقف العلماء القدامى والمحدثين من الاشتقاق ، وكيف تعاملوا معه ونظروا إليه في مبحث صار تمهيدا لبحثنا هذا.

وتناول الباحثان أصل هذه المشتقات وما يصيبها من تحول، وبحثا في أنواعها ، وجاء هذا البحث ليجعل شرح السيرافي لكتاب سيبويه ميداناً له ومرتكزاً في عرض

الأبنية المشتقة ودلالاتها، وطريقة معالجة السيرافي لها ، وأمثلته المستمدة من لغة العرب واستعمالهم لها. وكان ذلك في تمهيد ومطلبين تتبعها خاتمة ونتائج البحث .

وختاماً نسأل الله – تعالى– أن يوفقنا في إتمام هذا البحث على الشكل الذي ينبغي له أن يكون دون إفراط أو تفريط .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

التمهيد

من المعلوم عند علماء اللغة العربية أن الاشتقاق من الوسائل المهمة التي تدلنا على أصول الألفاظ ، والاشتقاق هو الطريق إلى فهم اللغة ، وربط ألفاظها ، والوصل بين معانيها(١). والاشتقاق وسيلةٌ مهمة من وسائل نمو اللغة العربية ، لذلك فالعربية توصف بأنها لغة اشتقاقية ، وليس هذا الاشتقاق في اللغة بمنأى عن القياس المعتبر الخاضع للأصول ، بل بينهما وشيجةٌ وثيقةٌ ، ذلك أن الاشتقاق : ((هو استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة ، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية ليصير مقبولاً ومعترفاً به لدى العلماء))(٢) ، وبحسب ذلك يكون الاشتقاق جسراً موصلاً بين اللغة والفكر، وسبيلاً إلى البحث بين التعبير والتفكير، ولأنه يقوم على اشتراك الألفاظ في حروف أصل ذات معنى عام في الغالب(٣).

وقد أدرك أهل العربية قديماً وحديثاً أهمية الاشتقاق في نمو اللغة واتساعها ، لذلك فليس غريباً أن أول ما أُثِر عنهم من مؤلفات وصلت إلينا كاملةً صحيحة النسب الى مؤلفها كانت مبنيةً على ظاهرة الاشتقاق ، نقصد بذلك كتاب (العين) للخليل الفراهيدي (ت١٧٥) الذي بنى عليه ابن جنّي ظاهرة (الاشتقاق الأكبر) التي تقوم على الجمع بين المعاني المتقاربة بعد تقليب الحروف في الكلمة الواحدة ، واستخراج معنى عام واحد يجمع هذه الألفاظ المختلفة التركيب المتفقة الحروف(٤)، وليس غريباً أيضاً أن يؤلف بعضهم رسالة مستقلَّةً في الاشتقاق ، كما نجد ذلك عند ابن السراج (ت٣١٦هـ) في رسالته المسماة بـ (الاشتقاق) التي صدّرها بسؤال وجواب ؛ لِيُعْلِمَ القارئ بأهمية الاشتقاق في اللغة العربية ،إذ يقول في رسالته: ((ما الغرض في الاشتقاق ؟ ولِمَ وقع في الكلام؟وما الحاجة إليه؟)) ، ثم يجيب قائلاً: ((الغرض في الاشتقاق أن به اتسع الكلام ، وتُسُلِّط على القوافي والسجع والخطب ، وتُصُرِّف في دقيق المعاني...)) ، ثم يقول: ((ولو جمدت المصادر وارتفع الاشتقاق في كل الكلام ، لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل لفاعل ، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها ، وإن بالحركة من الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة ، وبالحرف نفرّق بين معانٍ ، ولولا هذه الأبنية لاحتيج الى كلام كثيرٍ))(٥).

وأصبح الاشتقاق فيما بعد يعني ((استخراج لفظ من لفظ متفق معه في المعنى والحروف الأصلية)) ، فإذا اتفق المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف سمِّي ذلك بالاشتقاق العام ، وقد سماه ابن جني بالاشتقاق الأصغر(٦) ، وإن لم يكن فيه اتفاق في ترتيب الحروف ، وإنما جمع تقليباته معنى عام ، فهو الاشتقاق الكبير أو الأكبر.(٧)

ويطلق علماء العربية على هذا الأصل تسمية (المادة) ، ويسمون ما يؤخذ من هذا الأصل اشتقاقاً(٨).

وقد بلغ ابن فارس (ت ٣٩٥) مبلغاً كبيراً في فهم أصول الألفاظ ؛ إذ كان يردُّ مفرداتِ كلِّ مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة ، فلا يكاد يخطئه التوفيق ، وذلك في معجمه ((مقاييس اللغة))، وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التأليف ، إذ لم يسبقه أحد ، ولم يخالفْه أحد، ولم يُرَ قبل مؤلَّفهِ ولا بعده في اللغة العربية ، وفي اللغات الأخرى تأليفٌ معجميٌّ يتناول معظم مواد اللغة في ضوء الاشتقاق غيرُه(٩).

ويمكن القول إنَ ما قدّمه ابن فارس أفاد منه أصحاب المعجمات كثيراً ، ولاسيما الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) في معجمه المسمى (العباب الزاخر) والزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في معجمه(تاج العروس) ، فكثيراً ما كانا يحيلان إلى مقاييس اللغة(١٠).

ويشترط علماء اللغة – قديماً وحديثاً – التناسب بين اللفظين (المشتق والمشتق منه) في الأحرف الأصلية وترتيبها ، كاشتقاق الأفعال الماضية والمضارعة والأمر والمشتقات بأنواعها (اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة من المادة الواحدة) ، وهذا ما ينصرف إليه لفظ الاشتقاق عند إطلاقه ؛ لأنه الأوسع دائرة والأكثر نتاجاً ، ويسمى بالاشتقاق العام ، وهو في أدّق تعاريفه : ((استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية ، أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها ، كما تشترك في الدلالة العامة أيضا))(١١).

وإذا كان هذا الاشتقاق مظهراً من مظاهر حيوية العربية فإنّه كذلك مظهر من مظاهر منطقيتها ، واتّساقها مع طبيعة الأشياء في إرجاع الجزئيات إلى الكليات ، وربط الأجزاء المبعثرة بالمعنى الجامع ، وكذلك يعكس قدرتها على الربط والتصنيف سواء في الألفاظ أم في المعاني(١٢).

وتؤيد الدراسات الدلالية الحديثة ما ذهب إليه علماؤنا القدماء عند ربطهم بنية الكلمات بمعانيها ، إذ يرى عالم الدلالة الفرنسي بيير غيرو أن المضمون المعنوي للكلمة يرتبط بعلاقةٍ مع أصل الكلمة(١٣).

ويرى سعيد الأفغاني أن النظر إلى الاشتقاق في العربية يحصل من زاويتين : زاوية عامة ومن طريق غير مباشر ، وزاوية خاصة ومن طريق مباشر .

فالأولى تتعلق باشتقاق كلّ الكلمات في الأسرة الواحدة من جذر واحد ثلاثي يُحدّد بعد النظر إلى كلّ تلك الكلمات مرتبة على نسق واحد ، وهذا ما يمكن تسميته بالاشتقاق غير المباشر .

-وأمّا الأخرى فتتعلق بحركة الصيغ ، ورصد العلاقات الدلالية القائمة بين المفردات ، وهذا ما يطلق عليه بالاشتقاق المباشر ، ومن أمثلته الاشتقاق من الأعداد(وحّد وتوّحد توحيداً...الخ) ومن أسماء الأزمنة نحو:أَخْرَفَ القومُ من الخريف ، وأفجروا من الفجر .. ومن الحيوان (استأسد الرجلُ) من الأسد ، و(استنوق الجملُ) من الناقة ، ومن النبات نحو (فَلْفَلَ الطعامُ) من الفلفل ، وهذا كُلّهُ دليل على أن الاشتقاق ليس فقط اشتقاقاً عاماً من المادة(١٤)، لهذا يقول الرضي(ت ٦٨٦هـ) : ((ونعني بالاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذةً من الأخرى ، أو كونهما مأخوذتين من أصْلٍ واحدٍ))(١٥).

وقد لاحظ المستشرق هنري فليش أن النظام العربي يستخدم جذراً لا جزءاً ثابتاً كما تفعل الفرنسية ، وهذا الجذر مكوَّن من صوامت فحسب ، تتصل بمجموعها فكرةٌ عامةٌ أقل أو أكثر تحديداً ، ويتم تحويل هذه الفكرة إلى الواقع في كلمات مستقلة بوساطة المصوتات التي توضع في داخل الأصل(الجذر)(١٦).

ويخلص فليش إلى نتيجة مؤدّاها أن الجانب الأكبر من المفردات العربية من أصل ذي ثلاثة صوامت ، والاشتقاق يكون ابتداءً من هذا الأصل نحو الأصل (كتب) يدل على الكتابة في كونها فكرة عامة ، ومنه يشتق (كَتَبَ ، كُتِبَ ، كاتِبْ ، كتاب ، كتابةً ، مكتَب، ..الخ) . وأن هذه الكلمات كُلّها تبدأ من الأصل ، ففيها نجد أصلاً واحداً هو (ك ت ب) متضمناً ذلك المعنى العام (الكتابة) ، وأن زيادة المصوتات داخل الأصل ؛ لاشتقاق الكلمات لا يحصل بصورة اعتباطية ، بل هو مقيَّد بطابع المصوت وكميته ، وكذلك يُعَدُّ تضعيف الصامت الثاني أو الثالث من الأصل زيادةً لعنصر أساسي إلى إمكانات هذه التغيرات الداخلية(١٧).

ويدعو فليش إلى احترام هذه الطريقة في التحليل ؛لأنها الطريقة الوحيدة التي تمثّل خصوصية العربية(١٨).

ومما يلاحظ فإن كل المعاني التي تتعاور الصيغ بسبب من تفاعلها مع المعنى المعجمي أو الدلالة لها أثر في إضفاء معنى معين على كل الصيغ المولّدة سواء أكانت أفعالاً أم صفاتٍ أم مصادرَ؛ لأنها تقع على خطٍّ اشتقاقيٍّ واحد . وكذلك فإن هذا المعنى هو الذي ينتج عنه المعنى الوظيفي أو ما يسميه اللغويون بمعاني الصيغ أو معاني الزيادة.

وسنحاول رصد ذلك بالاهتداء إلى شرح هو من أفضل شروح كتاب سيبويه لمعرفة طريقة معالجته للمشتقات الصرفية بملاحظة دلالاتها المختلفة وتحولات تلك الدلالات ؛ انطلاقاً من الأصل اللغوي (المادة) وما يربطها بالمشتقات المولَّدة منها وأثر ذلك في تحديد المعنى الوظيفي للتركيب اللغوي.

المطلب الأول: الأصل وتحولات الصيغ

لا يمكن ضبط دلالات المصادر تحت قواعد جامعة بسهولة ويسر وإحكام ، ولذلك قال سيبويه في باب : ((بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك وتوقعها به ومصادرها)) بعد أن تناول هذه المصادر باستفاضة وتفصيل : ((وهذه الأشياء لا تُضبط بقياس ولا بأمرٍ أحكم من هذا . وهكذا مأخذ الخليل))(١٩) ، لذلك سنتناول بشيء من التفصيل في هذا المطلب الصيغ القياسية للمصادر ؛ كونها الأكثر في كلام العرب ، وعليها جاءت أغلب المصادر مع مراعاة الأصل الجامع لها ، وذلك نحو:

١- فَعْل (بفتحٍ فسكونٍ):

يرى السيرافي أن هذا المصدر يجيء في الأفعال المتعدية واللازمة تبعاً لسيبويه ، لأنه يرى ذلك ، قال سيبويه في باب ((بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك وتوقعها به ومصادرها)) : ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فعَل يفعُل، وفعَل يفعِل ، وفعِل يفعَل ، ويكون المصدر (فَعْلاً) ، والاسم فاعلاً ، فأما فعَل يفعُل ومصدرُه فقتل يقتُل قتْلاً ، والاسم قاتل ، وخَلَقَهُ يخلُقُهُ خلْقاً ، والاسم خالِقٌ ... ، وأما فعَلَ يفْعِل فنحو : ضَرَبَ يضْرِبُ، وهو ضارِبٌ... ، وأمّا فَعِلَ يفْعَلُ ومصدرُه والاسم ، فنحو : لحِسَ يلْحَسُ لحْساً وهو لاحِسٌ ...))(٢٠).

وقال المبرد في: ((باب مصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبيين الأصل فيها)): ((فمنها ما يجيء على (فَعْل) مفتوح الأول ساكن الثاني وهو الأصل ، ... فما جاء منها على (فَعْل) ، فقولك : ضربت ضَرْباً ، وقتلْتُ قَتْلاً ، وشرِبْتُ شَرْباً ،ومكثْتُ مكْثاً ، فهذا قد جاء فيما كان على فعَلَ يفعِلُ ، ... وعلى فعَل يفْعُلُ ، ... وعلى فعُلَ يفْعُلُ ... .

ثم قال: ((والدليل على أن أصل المصادر في الثلاثة (فَعْلٌ) مسكن الأوسط مفتوح الأول أنَّك إذا أردتَ ردَّ جميع هذه المصادر الى المرّة الواحدة ، فإنّما ترجع الى (فَعْلة) على أيِّ بناءٍ كان بزيادةٍ أو غير زيادةٍ ، وذلك قولهم : ذهبْتُ ذِهاباً ، ثم تقول: ذهبْتُ ذَهْبَةً واحدةً ... و(الفَعْلُ) أقلُّ الأصول والفتحة أخف الحركات ... وزعم سيبويه أنَّ الأكثر في الفعل الذي لا يتعدى الى المفعول أن يأتي على (فُعُول) ، وإن كان (الفَعْلُ) هو الأصل ، فكأن الواو إنّما زيدت وغُيِّر للفصل بين المتعدّي وغيره ؛ وذلك نحو :جلسْتُ جلوساً ، ووقدت النار وُقوداً ، وإن كان الأصل ما ذكرنا ، وقد يجيء هذا فيما لا يتعدى أكثر))(٢١).

وعند السيرافيّ أنَّ هذا المصدر يجيء في الأفعال المتعدية واللازمة ، قال – معلّقاً على ما ذكره سيبويه من أنَّه قد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على (فُعول)- : ((شبَّهوا ما يتعدى بما لا يتعدى))(٢٢) ، وقال : ((ذكر سيبويه هذه المصادر المختلفة في الأفعال المتعدية ، والأصل فيها عنده أن يكون المصدر على (فَعْل) ، بل الأصل في الأفعال كلِّها الثلاثية أن تكون مصادرها على (فَعْل) ؛ لأنه أخفُّ الأبنية ، ولأنّا نقول فيها كلها إذا أردنا المرة الواحدة (فَعْلة) ، كقولنا: جلَسَ جَلْسةً ، وقام قَوْمةً

، و(فَعْلٌ) هو جمعُ (فَعْلَة) ، كما يُقال: تَمْرة وتَمْرٌ...))[٢٣]. ثم قال: ((والباب في (فَعِلَ) الذي لا يتعدى إذا كان فاعلُه يأتي على (فَعِلَ) أن يكون مصدرُهُ على (فَعَلٍ) ، كقولنا فَرِقَ فَرَقاً فهو فَرِقٌ...))[٢٤].

فالأصل في المصدر (فَعْل) أنه يأتي من الأفعال المتعدّية والأفعال اللازمة ، لكنه يتعدى غالباً – كما يرى السيرافيُّ – ، ويتعدى قليلاً ، إذا كان اسم الفاعل من فعله الثلاثيِّ لا يمكن أن يُشتقَّ على وزنه المشهور (فاعل) ، بل هو شاذٌّ على وزن (فَعِل) ، كحَذِر وفَرِقٌ وفَرِحٌ وغيرها.

٢– فَعِيل :

ويدل على الأصوات أو السير نحو : الصَّهِيل ، والزَّئِير ، والطَّنين والهدير والرحيل ، وفيه محاكاة لأصوات الطبيعة [٢٥] . قال سيبويه : ((وقد جاء شيءٌ من هذه الأفعال المتعدية التي هي على فاعلٍ على فعيلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبّهوه بظريفٍ ونحوه ، قالوا : ضريب قداحٍ ، وصريمٌ للصارم ، والضريبُ : الذي يضرب بالقداح بينهم))[٢٦].

واشترط السيرافيُ في هذا الوصف أن يكون بناؤه على فاعل ، أي أن يكون مأخوذاً من فاعل ، كضارب وقاتل ، وما أشبه ذلك . قال : ((والباب في ذلك أن يكون بناؤه على فاعل كضارب وقاتل ، وما أشبه ذلك ، ويجوز أن يكون قالوا: ضريبُ قِداحٍ ؛ فرقاً بينه وبين من يضرب في معنى آخر ، وبين الصريم في القطيعة وبين من يصرِم في معنى سواه ، وبين العريف الذي يتعرَّف الأنساب وبين العارف بشيء سواه))[٢٧].

٣– فُعُول :

ويجيء غالباً في مصادر الأفعال غير المتعدِّية مقيسةً على المتعدية – كما هو مقتضى كلام سيبويه– ، قال: ((وأمّا كلُّ عملٍ لم يتعدَّ الى منصوب فإنه يكون فعلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدى ، ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً ، وذلك نحو : قَعَدَ قُعوداً وهو قاعدٌ ، وجلس جُلُوساً وهو جالسٌ ...))[٢٨] .

قال السيرافي – موضِّحاً ما ذهب إليه سيبويه– : ((أراد سيبويه أنهم حملوا مصادر ما لا يتعدّى على ما يتعدّى في قولهم: عَجَزاً وسكْتاً ، والباب فيه الفُعُول ، حيث قالوا: لزِمَ لُزُوماً ، وجَحَدَ جُحوداً ، والباب فيه لَزْماً وجَحْداً ، على ما لا يتعدّى ، ... فهذه الأفعال لها نظائرُ فيما يتعدّى ، ويجيء فيما لا يتعدّى بناءٌ ينفرد كقولنا : ظَرُف يظْرَفُ ، وكرَمَ يكْرُمُ))[٢٩] .

وقال : ((وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على (فُعول) ، يعني ما يتعدّى ، وذلك : لزِمه يلْزَمُهُ لُزوماً ونَهِكَهُ يَنهَكهُ نُهوكاً ووَرِدْتُ الماءَ وُرُوداً ... شبَّههُ بجلس جُلُوساً وقعَدَ قُعوداً... شبَّهوا ما يتعدّى بما لا يتعدَّى)) [٣٠] . لكن مجيئه يكون أكثر في الفعل اللازم ، وهذا مقتضى قول السيرافي

المتقدم ((شبَّهوا ما يتعدّى بما لا يتعدَّى)) [٣١]. مع أن الأمثلة في المتعدي واللازم على هذا الوزن جاءت مستفيضةً ، حتى يصعب التمييز بين الأصل والفرع أو المقيس والمقيس عليه .

٤- فُعال:

ما دلَّ على داءٍ أو صوتٍ فقياسه على (فُعال) بضم الفاء ، كسُعال وزُكام وصُراخ ورُغاء[٣٢] ، وبمعنى المفعول لما تحطّم من شيءٍ وتكسّر منه نحو :الدُّقاق والحُطام والجُذاذ والفُتات[٣٣].

قال سيبويه: ((وقد جاء بعضه على (فُعالٍ) كما جاء على (فَعالٍ) و(فُعُولٍ) ، قالوا : نعَسَ نُعاساً ، وعَطَسَ عُطاساً ، ومزَحَ مُزاحاً .

وأمّا السُكات فهو داءٌ كما قالوا: العُطاس . فهذه الأشياء لا تكون حتّى تريد الداء ، جُعِل كالنُّحاز والسُّهام ، وهما داءان ، وأشباههما))[٣٤] .

وقد زاد الأعلم الشنتمري كلام سيبويه توضيحاً ، حين قال: ((وذكر سيبويه أن الفُعال يكثر في الأدواء ، كقولنا: السُّكات ، والبُوال ، والدُّوار ، والسُّهام ، وهو تغيُّرٌ من حرِّ الشمس ، والنُّحاز وهو مثل السُّعال))[٣٥].

وممن ذهب الى أن الأصل أن يُدلَّ على المرض بـ (فُعال) : ابن قتيبة [٣٦] ، والفارابي[٣٧] ، والصيمري[٣٨] ، وابن سيده[٣٩] ، وغيرهم[٤٠].

ووفقاً لهؤلاء فقد رأى السيرافيُّ أن (فُعال) يكثر في الأصوات ، حتى صار باباً لها ، ويشاركه في ذلك (فعيل) ، فتقول : الصُّراخ والصَّريخ وشحيج البغل وشُحاجُه ، ويكثر (فُعال) أيضاً في الأدواء ، كقولنا : السُّكات والبُوال والدُّوار والعُطاس[٤١]، ويكون نعتاً كطُوال وعُجاب وخُفاف[٤٢] ، ويكون مصدراً واقعاً موقع المفعول ، كالدُّقاق والحُطام والجُذاذ والفُتات والرُّفات[٤٣].

لكنه أيَّد أبا عمرٍو الشيبانيّ في تجويزه قولَهم (السَّواف) ، بفتح السين ،مع إنكار الأصمعي عليه ذلك التجويز ، واحتجَّ الأصمعيُّ بأن باب الأدواء بالضم ، واحتجَّ السيرافيُّ بقول سيبويه:((كما أنّك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعال ، وبابه فُعال ، كما قالوا : الحَبَط ، والخَبَج ، والغُدَّة . وهذا النحو كثيرٌ))[٤٤].

قال السيرافيُّ معقِّباً: ((فيمكن أن يكون السَّواف منه))[٤٥] ، ثم قال معلِّلاً : ((ويجوز عندي أن يكون فتحهم لذلك استثقالاً للضم الذي بعده الواو))[٤٦].

٥- فُعالة:

إذا دلت (فُعالة) على الفُضالة على بقايا الشيء ونفايته ، وما تناثر منه جاز الإتيان بها على هذا الوزن[٤٧] ، وذهب الى هذا أبو علي الفارسيّ[٤٨] والفارابي[٤٩] والصيمري[٥٠] وابن سيده[٥١] ، وابن عصفور[٥٢] والرضي[٥٣] وأبو حيان[٥٤] والفيومي[٥٥].

ولم يُخالف السيرافيُّ ما ذهب إليه السابقون واللاحقون له من دلالة (فُعالة) على فُضالة الشيء ، قال: ((وتجيء الفُعالة فيما كان فاضلاً عن الشيء إذا أُخِذ منه ، نحو الفُضالة والقُوارة والقُراضة

والتُفاغة والنُّقاوة والحُسالة والحُثالة والحُشافة والكُساحة والجُرامة ، وهي ما يُصرم من النخل وقت الفراغ منه ، ومثله الظُلامة والخُباسة وهي الغنيمة...))[٥٦].

٦- فِعال:

ويأتي للدلالة على امتناع ومباعدة كأبى إباءً وشرد شِراداً [٥٧] ، وكذلك يأتي لمعنى الهياج للذكر والأنثى ، ومن هياج الذكر :الهِباب القِراع والنِّكاح ، وأمّا ما كان من أنثى فهو:الصِّراف والوِداق[٥٨].

قال السيرافيّ: ((وقد يجيء الفِعال فيما كان هياجاً من ذكرٍ أو أنثى... وقد يجيء فِعال في الأصوات ، وليس بكثرة فَعال وفَعيل ، ... ويجيء فِعال في انتهاء الزمان ، ويدخل عليه (فَعال) ...))[٥٩].

٧- فِعالة:

ويدل على الولاية من نحو : الخِلافة والإمارة والنِّكابة[٦٠]، وكذلك على الصناعة من نحو : القِصابة ، والحِياكة ، والخِياطة ، والنِّجارة . قال السيرافيّ : ((وتجيء الفِعالةُ فيما كان وِلايةً أو صِناعةً ، فالوِلاية نحو : الخِلافة والإمارة والنِّكابةُ ، وقالوا في الصِّناعة: القِصابة والحِياكةُ والخِياطة والنِّجارة . وفتحوا الأول في بعض ذلك ، قالوا الوِكالة والوَكالة ... والدِلالة والدَلالة))[٦١]. فالسيرافيُّ ذكر لغةً للعرب في جواز فتح الأول وكسره كما تقدَّم.

٨- فَعال:

ويكون مصدراً للأفعال اللازمة من نحو : الذَّهاب ، والثَّبات [٦٢]. وقلَّ أن يأتي للدلالة على الأصوات من نحو : السَّواف والغَواث[٦٣]، كما تقدم ذلك في (فِعال) تبعاً لأبي عمرٍو الشيبانيّ ، وأيضاً للدلالة على انتهاء موسم معين نحو : الحَصاد والجَزاز[٦٤]. هذا ما قرره السيرافيُّ في (فَعال) ، في حين إن سيبويه ذهب الى ذكر لغات العرب في (فِعال) و(فَعال) ، قال : ((وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال (فِعال) ، وذلك: الصِّرام والجِزاز والجِداد والقِطاع والحِصاد .

وربّما دخلت اللغة في بعض هذا ، فكان فيه فِعالٌ وفَعالٌ ، فإذا أرادوا الفعل على (فَعَلْتُ) قالوا: حصدتُه حصْداً ، وقطعْتُه قطْعاً ، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية ، وكذلك الجزُّ ونحوه))[٦٥].فقوله (وربما دخلت اللغة...) ، إشارةٌ الى لغات العرب في هذا الوزن ، وأما قوله (فإذا أرادوا الفعل...) ، ففيه إشارة الى المصدر المؤكد لفعله ، أي المفعول المطلق.

٩- فَعالة :

ويدل على الحسن أو القبح أو النظافة أو الولاية وأمثلتها ، قال سيبويه: ((وأمّا ما كان حُسْناً أو قُبْحاً ، فإنَّه ممَّا يُبْنى فعْلُه على فَعُلَ يَفْعُلُ ، ويكون المصدرُ فَعالاً وفَعالةً وفُعْلاً...))[٦٦]. وذكر له أمثلةً ، كوَسامة وقَباحة ونَظافة وَوَكالة ، قال السيرافيُّ موضِّحاً ما أراده سيبويه: ((وما سوى ذلك ، أي من الصفات الدالة على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، يُحْفَظُ حِفْظاً))[٦٧]. وقال أيضاً : ((الباب في فَعُلَ يفْعُل أن يجيء

الاسم على فعيل أو فَعال ، فإذا خرج عن هذين البناءين فهو شاذٌّ ليس بالباب ويُحفَظُ حِفْظاً ، والكثير فعيل وفَعال... وفعيل أكثر من فَعال))[٦٨].

١٠ –فَعَلان :

يقول سيبويه : ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزَوان ، والنقَزان ، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع))[٦٩] ، ثم يقول: ((ومثل هذا الغلَيان ؛ لأنه زعزعة وتحركٌ ، ومثله الغثَيان ؛ لأنه تجيُّشُ نفسهِ وتثُورٌ... وقد جاءوا بالفَعَلان في أشياءَ تقاربت . وذلك: الطوَفان والدّوَران ، والجوَلان، شبَّهوا هذا حيث كان تقلُّباً وتصرُّفاً بالغلَيان والغثَيان ، لأن الغلَيان تقلُّبُ ما في القدر وتصرُّفهُ))[٧٠] ، ويكون غالباً مصدراً للفعل (فَعِلَ يَفعَلُ) من نحو: ظَمِأَ يَظْمأُ ظَمْأً وهو ظمَآن ، وكذلك مصدراً دالاً على الاضطراب نحو: الغَليان والفَيضان والغَثَيان ،ففي هذه المصادر تضطرب النفسُ وتثور لما فيها من حركة[٧١].

وقال سيبويه: ((وقالوا الحَيَدان والمَيَلان ، فأدخلوا الفَعَلان في هذا ، كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها في بعض))[٧٢].

قال السيرافي – موضحاً ما ذهب اليه سيبويه– : ((يعني أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فَعَلان ، كما يخرج بعض المصادر عن بابه. قال أبو سعيد : وقد يجوز عندي أن يكون على الباب ؛ لأن الحَيَدان والميَلان إنما هما أَخْذٌ في جهةٍ ما عادلةٍ عن جهةٍ أخرى ، فهما بمنزلة الرَّوَغان ، وهو عدْوٌ في جهة المَيْل . وقال بعضهم : لأن الحَيَدان والميَلان ليس فيهما زعزعةٌ شديدةٌ ، وما ذُكِر فيه زعزعةٌ شديدةٌ ، فلذلك قال ما قال))[٧٣] .

١١–إفْعَال :

رأى السيرافيُّ تبعاً لسيبويه أن ((أصل المصادر في الفعل الثلاثي (فَعْل) ، بفتح الفاء وتسكين العين ، وإن نُطِقَ بغيرهِ أو زيد فيه زياداتٌ... وما كان فيه الزيادات من الأفعال الثلاثية ، أو كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، فالمصدر لا يتغير كالأفعال في مصدر أفعلَ ، كقولهم : أكرم إكراماً ، وأمضى إمضاءً))[٧٤].

١٢–تَفَعُّلَ :

وهذا الوزن مصدرٌ للأفعال التي زيدت فيها التاء من نحو: تكلّمتُ تكلُّماً ، وتَقَوّلْتُ تَقَوُّلاً[٧٥]. قال السيرافيُّ: ((وأمّا مصدر (تفعَّلْتُ) فإنه (التَّفعُّلُ) ، جاءوا به بجميع ما في (تفعَّل) وضمّوا العين ؛ لأنه ليس في الكلام اسم على (تفعَّلٍ) . ولم يزيدوا ياءً ولا ألفاً قبل آخره ؛ لأنهم جعلوا زيادة التاء في أوله وتشديد عين الفعل عوضاً مما يُزاد ، وذلك قولك : تكلَّمْتُ تكلُّماً ، وتقوَّلْتُ تقوُّلاً))[٧٦].

أ.م. د. عبد الرزاق فياض علي الجبوري د.عبد الله خلف صالم الجبوري

١٣- افْتِعال و اِنـْفِعَال وافْعِلال (الخماسية الفعل):

سمَّى سيبويه باب (افْتِعال و اِنْفِعَال): (هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة): وقال فيه : ((وأمّا (افتعلْتُ) فمصدرُه عليه (افتعالاً) ، وألفُه موصولةٌ كما كانت موصولةً في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزوم الوصل ها هنا كلزوم القطع في أعطيت ، وذلك قولُك : احتبستُ احتباساً ، وانطلقْتُ انطلاقاً ، لأنه على مثاله ووزنه ،واحمررْتُ احمِراراً))(٧٧).

قال السيرافي – مفصِّلاً ما أجْمَلَه سيبويه- : ((وجملة الأمر أنَّ ما كان من الفعل في أول ماضيه ألف وصلٍ ، فمصدره أن يُزاد قبل آخره ألفٌ ، ويؤتى بحروفه مع ألف الوصل ، وذلك تسعة أبنية : ثلاثةٌ منها خماسيةٌ وستةٌ سداسيةٌ . فأمّا الخماسية فافْتعلْتُ افتِعالاً ، نحو: احتبسْتُ احتِباساً ن وانفعلْتُ انْفِعالاً ، نحو: انطلقْتُ انطِلاقاً، وافْعَلَلْتُ افعِلالاً ، نحو :احْمررْتُ احْمِراراً))(٧٨).

١٤- استِفْعال وافْعيلال ووافْعِنـْلال وافْعِوَّال وافْعيعال وافْعِلَّال (السداسية الفعل):

قال سيبويه – مُخْتصِراً القاعدةَ الصرفيةَ ببعض الأمثلة – : ((فأمَّا (استفْعَلْتُ) فالمصدر عليه الاستفعال ، وكذلك ما كان على زنته ومثاله ، يخرج على هذا الوزن وهذا المثال، كما خرج ما كان على مثال (افْتعلْتُ) . وذلك قولك : استخْرجْتُ استخْراجاً ، واستصْعبْتُ استصعاباً ، واشهاببْتُ اشهيباباً ، واقْعنْسسْتُ اقعِنْساساً ، واجْلوَّذْتُ اجْلِوْذاذاً))(٧٩).

إن هذه الزيادة في مقاطع الكلمات تلقى جهداً على العربي ، لذلك مال إلى التخفيف فمثلاً في اشهيباب قالوا: اشْهَباب ، وهذا ما يعرف عند المحدثين بقانون الجهد الأقل ، أو الاقتصاد في الجهد(٨٠).

المطلب الثاني:دلالة المشتقات في شرح السيرافي

المشتقات في شرح السيرافي _ كما عند غيره _ هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة ، وأفعل التفضيل ، والميميات . وسنفصل القول في هذه المشتقات ودلالاتها.

١- دلالة اسم الفاعل:

وهو الاسم الذي يجري مجرى الفعل ، ويعمل عمله بشروط سيأتي تفصيلها(٨١)، وحمل الاسم على الفعل جائز إذا وُجِدت المشاكلةُ بينهما(٨٢).

أما اشتقاقه فإنه يُشتقُّ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على اختلاف أبوابه على وزن (فاعِل) ، مع وجود خلاف بين علماء العربية في اقتصار الاشتقاق على أبوابٍ محددة دون غيرها(٨٣). لكن الذي عليه جمهور النحويين هو اشتقاقه من جميع أبواب الفعل الثلاثي المبني للمعلوم. وأما اشتقاقه من غير الثلاثي فإنه يُشتقُّ من الفعل المبني للمعلوم على وزن مضارعهِ مع إبدالِ حرف المُضارَعة ميماً مضمومةً وكسرِ ما قبل الآخِر(٨٤).

وأمّا عمله فقد ذكر سيبويه عنه أنه يعمل عمل الفعل الذي جرى عليه ، إذا كان الفعل للحال أو المستقبل ، فإذا كان الاسم في معنى فعلٍ ماضٍ لم تُعْمِلْهُ ؛ لأن ذلك الفعل الذي يكون الاسم في معناه لم يُضارِعِ الاسمَ مضارعةً تامّةً [٨٥] ، وقال أبو البقاء العكبري في (الكليات): ((اسم الفاعل إذا كان للاستمرار يصح إعماله نظراً إلى اشتماله على الحال أو الاستقبال ، وإلغاؤه نظراً إلى اشتماله على الماضي))[٨٦].

لذلك فاسم الفاعل المجرد يعمل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال[٨٧]. أما إذا كان محلّى بالألف واللام فيكون عاملاً ،لأن الألف واللام بمنزلة الذي فجعلوا الاسم هو الصفة ، فضلا عن أن الألف واللام لا يليها إلا الاسم ، ولأجل هذا نُقِلَ الفعل إلى الاسم ليصح دخول الألف واللام عليه، فيكون النقل لِلَفْظ الفعل مع بقاء عمله[٨٨].

وإن كان اسم الفاعل بمعنى المضي تجب إضافته لمفعوله ، ولأجل الحاجة ذُكر المفعول ؛ لإتمام الفائدة ، ومن ثم نُصِبَ.

وقد يجوز جر الاسم المنصوب إذا كان معرفاً بـ(أل) نحو: هذا الضاربُ الرجلِ تشبيهاً بـ(مَرَرْتُ بالحَسَنِ الوَجهِ) لكن القياس هو النصب [٨٩].

ويدل اسم الفاعل على الحدث وفاعله ، وعلى هذا جاءت أسماء الله الحسنى التي على زنة اسم الفاعل من نحو المالك ، وهو مشتق من مَلَك يَملِك فهو مالك[٩٠].

وجاءت من غير الثلاثي نحو المحيط [٩١].

أما دلالة اسم الفاعل على الزمن الماضي فهي دلالة على ثبوت الوصف في ذلك الزمن ودوامه ، بخلاف الفعل الماضي ، إذ يدل على وقوع الفعل في هذا الزمن لكنه غير ثابت . ولهذا هناك فرق بين قولنا : قام زيدٌ بالأمر أمس ، وقولنا : هو قائم بالأمر أمسِ ؛لان وقوع الفعل في الجملة الأولى غير ثابت ولا يدل على الدوام ، في حين أنه مع اسم الفاعل دال على الثبوت والوقوع [٩٢].

ويرى السيرافي أن في دلالات اسم الفاعل الدلالة على النسب فيقولون في الرجل ذي الدرع والنّشاب والرُمْح :رجلٌ دارعٌ ، وناشبٌ ، ورامحٌ ، فيُغني هذا عن قولنا :دُرعيّ ،ونُشابيّ ،ورُمحيّ[٩٣].

وقد يُستعمل فاعل وفعّال – كما يرى السيرافيُّ – في الشيء الواحد نحو قولهم: رجلٌ سائِفٌ وسيّافٌ[٩٤].

وقد يُقصَد باسم الفاعل المبالغةُ في إجادة الشيء من نحو قولهم : شِعرٌ شاعرٌ ، فـ(شاعرٌ) لا يقصد به النسب إلى شاعريته، وإنما أراد المبالغة في إجادته الشعرَ ، وهو مستغنٍ بنفسه كونه شاعراً دون النسب إلى ذلك[٩٥].

٢-دلالة اسم المفعول :

وتختلف صيغة اسم المفعول عن صيغة اسم الفاعل ، من حيث أن الأخير يجري مجرى (يَفْعَل) ،وأما اسم المفعول فيجري مجرى (يُفْعَل)من نحو :مَحْبوس ومُكابَرٌ، قال سيبويه: ((ومثل ذلك في النصب: أزيداً أنت محبوسٌ عليه ، وأزيداً أنت مكابَرٌ عليه . وإن لم يُرِد به الفعل وأراد به وجهَ الاسم رَفَع. وكذلك جميع هذا ، فمفعول مثل (يُفْعَلُ) ، و(فاعِل) مثل يَفْعَلُ)))[٩٦].

قال السيرافيُّ: ((اعلمْ أن أسماء الفاعلين الجارية على أفعالهم ، نحو : ضارب... إذا كانت جاريةً على: ضَرَبَ ... وأسماء المفعولين ، نحو: مُعْطى ... تعمل عمل الفعل الذي جرت عليه ، إذا كان الفعلُ للحال ،أو المستقبل ، وتتصرَّف تصرُّفَه))[٩٧]. فإن كان الاسم فيه معنى المضيِّ فإنّك لا تُعْمِلُه [٩٨].

ولاسم المفعول دلالات من نحو الدلالة على زمن الماضي كقوله تعالى: (كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ) فاطر: ١٣ ،أي مسمّى في الزمن الماضي[٩٩]. والدلالة على الحال نحو قولك : أقبل مسروراً ، ومالَكَ محزوناً ؟[١٠٠].

وكذلك الدلالة على الاستمرار نحو قوله تعالى: (عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨) هود: ١٠٨، ونحو: لازال سيفُك مسلولاً[١٠١].

وأما مجيء اسم المفعول على صيغة اسم الفاعل أو على صيغة فَعْل فظاهرة تعرف عند السيرافي بـ(العدول) ، نحو :هذا رجائي أي مَرْجوّي ، ودرهمٌ ضَرْبٌ ،أي مضروب[١٠٢].

والعدول من صيغة إلى أخرى لا يكون إلا لأغراضٍ بلاغية، وهو ما تنبه عليه القدماء ووقفوا عليه فقالوا في قوله تعالى: (فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧) القارعة: ٧ أي مُرضية[١٠٣].

ويمكن القول إن هذا النوع من التبادل بين الصيغ استعمالٌ قديم يعبر عن حفظ الأصول وتوظيفها في دلالة المشتقات وهم يرومون منه المبالغة والاختصار[١٠٤].

٣-دلالة الصفة المشبهة :

وهي عند سيبويه الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي لا تقوى أن تعمل عمل اسم الفاعل ؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ، لذلك فقد شُبِّهتْ باسم الفاعل فيما عملت فيه[١٠٥] .

ويرى السيرافي أنها وصف الشيء بفعل غيره للعلاقة اللفظية بينهما ، وهي عود الضمير على الموصوف نحو: مَرَرْتُ برجلٍ حسَنِ الوجهِ ، ومَرَرْتُ برجلٍ قائمِ الأبِ ، والأصل في ذلك : مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وجهُهُ ، وَمرَرْتُ برجل قائمٍ أبوه ، فحَسن، وقائم نعتٌ لرجل، ورفع الوجه والأب إذا ما خُلِّي النعت من الضمير بهما ، وإن كانت حقيقةُ الحسن للوجه ، والقيام للأب[١٠٦].

وللصفة المشبهة في شرح السيرافي أوزان لها دلالاتٌ مختلفة باختلاف صيغها من نحو:

١- فَعِلَ:

ويصاغ هذا الوزن للدلالة على الصفة كالأدواء نحو :وَجَل يوجَلُ وَجَلاً وهو وَجِل ، وعلى العيوب نحو : قَتِمَ يقتَمُ قتماً وهو قَتِم ، وكذلك على التهيج نحو :حَمِسَ يحمَسُ حمساً وهو حَمِس أي الغاضب أو الشديد الشجاع[١٠٧].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن هذا الوزن يدل على الأعراض، أي: عدم الثبوت، أو أنه يدل على ما يُكرَهُ من الأمور الباطنية العارضة في الغالب [١٠٨].

٢- أفْعَل:

ويدل عنده على الداء من نحو: عَمِيتْ عينهُ تعمى عمىً فهو أعمى ، وعلى الخوف نحو: شَعِثَ وأشعْث ، وحَدِبَ وأحْدب ،وعلى الهيج نحو:أحمس وأوجر [١٠٩].

ويختلف هذا الوزن عن سابقه في أنه يدل على صفةٍ ثابتةٍ غيرِ عارضة في حين أن (فَعِل) يأتي في الأمور العارضة غير الثابتة[١١٠].

ويأتي أغلب هذا الوزن فيما يدل على الألوان نحو : أدهم للأسْوَد من الخيل ،وأبغث صفةً للطير الذي في لونه كُدْرةٌ[١١١].

٣- فَعْلان:

ويأتي هذا الوزن غالباً صفة للدلالة على الجوع والعطش من نحو :جوعان وعَطْشان ، كذلك يأتي للدلالة على الامتلاء من نحو :شَبْعان

ورَيَّان[١١٢]. ومنه قول الشاعر[١١٣]:

أسكرانَ كان ابن المراغةِ إذْ هجا تميمياً بجوف الشام أم مُتساكِرُ

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن هذه الصفات غير ثابتةٍ ، بل طارئة لا تلبث أن تزول بزوال سببها[١١٤].

٤- فَعيل:

ويأتي عند السيرافيّ لدلالات مختلفة ، وذلك نحو الألوان كخصيف في اللون الأسود ، والصفات كالجريء من الجرأة ومثل ذلك شَجُعَ شَجاعةً وشجيع، وكذلك الدخول في الشيء نحو: مكيث ، والزيادة نحو سَمين[١١٥].

٥- ٤ــ دلالة (أفْعَل) التفضيل:

ولها دلالات مختلفة اقترنت بالتفضيل ، لتكون أكثر تخصيصاً وتعييناً[١١٦].

ومن هذه الدلالات عند السيرافي :

– التفضيل نحو: هو أفضل منك، وأنبل منك ، وأقدم منك ، وتحذف (منك) ، فيكون محلى بـ(إل) نحو: الأول، الفضلى ،والأفضل ،والأجل ، وهذه كلها صفات مضارعة للفعل[١١٧].

ويشترط السيرافي المطابقة بين(المفضلّ والمفضلّ عليه) في الجنس أو الخلقة ، فلا تقول الفرس خير من الحمار ، وإنما حمارك أفره الحمير ، وتقول:زيدٌ أفضل الرّجال ، ولا يجوز أن تقول :زيدٌ أفضل أخوتِهِ[١١٨].

– ومن دلالات أفعل التفضيل إيراد الصفة الثابتة في صاحبها من نحو : (أجْبَهُ لمن كانَ عظيمَ الجبهة ، وأفْرعُ لمن كان ذا شعرٍ كثير)[١١٩].

وقد يخرج (أفعَل) في التفضيل عن معنى التفضيل لدلالات يحددها السياق، نحو الدلالة على الفعل، أو يقع خبراً ،وذلك نحو قولهم: (ما رأيت رجلاً أبغض إليه الشر منه) ، و ((ما من أيام أحبَّ الى الله تعالى منها الصوم منه إليه في عشر ذي الحجة))[١٢٠]، ومنه قول الشاعر الفرزدق[١٢١]:

إن الذي سمك السـماء بنى لنا بيتـاً دعائمـهُ أعـزُّ وأطـولُ

٦- دلالة المصدر الميمي :

((يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي على (مَفْعَل) بالفتح ، فيُقال مثلاً (المسار) لمعنى السير ، أو مكانه ، أو زمانه ، وكذلك يُقال : طار مَطاراً ، والآن مَطارُه ، وهنالك المَطارُ))[١٢٢].

فهذه الأسماء المسبوقة بالميم حصل لها تحول في بنياتها وهي (اسم الآلة ، والمصدر الميمي، واسما الزمان والمكان) ، وسنتحدث عن الأثر الدلالي لهذه الأسماء المسبوقة بالميم .

أ-اسم الآلة :

سمَّى سيبويه هذا الباب في كتابه (هذا باب ما عالجْتَ به)[١٢٣] ، وقال فيه: ((أمَّا المِقَصُّ فالذي يُقَصُّ به . والمَقصُّ : المكانُ والمَصْدرُ . وكلُّ شيءٍ يُعالَجُ به فهو مكسورُ الأول ، كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن ، وذلك قولُك : مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ ، ومِكْسَحَةٌ ، ومِسَلَّةٌ، والمِصْفى ، والمِخْرَزُ ، والمِخْيَطُ . وقد يجيء على مِفْعال نحو : مِقْراض ، ومِفْتاح ، ومِصْباح . وقالوا المِفْتَح كما قالوا المِخْرَز ،وقالوا : المِسْرَجة كما قالوا : المِكْسَحةُ))[١٢٤].

ويُسْتَفاد من ذلك أن الميم تدخل على البنية الأصلية للكلمة ، فتقوم بتأدية دلالة جديدة لهذه الصيغة ، منها الدلالة على اسم الآلة .

ويتناول السيرافي ذلك في (باب ما عالجت به) ما كان محدداً بالأوزان الدالة على ذلك فيجعل (مِفعلاً ومِفْعَلَة ومفعالاً) لما كان فعله ثلاثياً فيه معنى المعالجة أو النقل ، قال: ((فالباب في ذلك إذا كان شيءٌ يُعالَجُ به ويُنْقَل ، وكان الفعلُ ثلاثياً أن تكون الميم مكسورةً ، ويكون على مِفْعَل أو مِفْعَلَة ، ورُبَّما على مِفْعال))[١٢٥]. فيقال للشيء الذي يُقَصُّ به: مِقَصٌّ ، وللشيء الذي يُحْلَبْ به : مِحْلَبْ ، ومثله

: مِنْجَل ، ومِخْرَز ، وماجاء على مِفْعال نحو : مقِراض ، ومصباح ، ومفتاح وقد تكون سابقة الميم مضمومة في نحو: مُكحَلَةٌ ،ومُنخُل ومُدْهُن[١٢٦].

ويُفَرِّق السيرافي بين مكسور الميم ومضمومها بأن الأول فيه معنى الفعل ، وأما ما جاء مضموماً فلا يُقصَد به إلا الاسمية[١٢٧].

ب – المصدر الميمي :

ويرى السيرافي أن هذا المصدر تدخل عليه الميم لمشابهته بالمفعول ، ولكنّه يخالف لفظ المفعول . ولهذا يحصل له تغيير وهو أن يكون ثلاثياً صحيح الفاء على زنة (مَفعَل) ، وعلى زنة (مَفْعِل) فيما كان معتل الفاء[١٢٨].

وهذا لا يحصل إلا في الثلاثي ، أما ما جاوز الثلاثة فيستوي فيه لفظ المفعول والمصدر من نحو : إخراج ومُخرَج ، وإنزال ومُنْزَل من أخرج وأنزل[١٢٩].

جـ – اسما الزمان والمكان:

ويستدل بهما على وقوع الحدث في الزمان والمكان ، فإذا قلت: ذُهب به مَذْهَبَاً ، إنما يراد به المكان الذي يُذهب إليه ، وإذا قلت : أتت الناقةُ على مَضرِبها ، أي: زمان ضِرابِها[١٣٠].

وتجيء التاء لاحقةً لبعض أسماء المكان للدلالة على التكثير نحو: أرضٌ مَسْبَعَةٌ ، ومَأْسَدة ومَذْأَبة إذا أُريد بها كثيرة السباع و الأُسْد والذئاب، غير أن هذه التاء فيما يرى السيرافي لا تلحق اسم المكان إلا إذا كان ثلاثياً تكلمت به العرب ، فلا يُجعل كلٌّ من ضفدع وثعلب على وزن مفْعَلة [١٣١].

خاتمة البحث ونتائجه :

تبين لنا من مجريات البحث الطريقة التي نظر بها السيرافي إلى المشتقات في العربية محاولاً إظهار مزاياها التصريفية بعدما يلحق بها من زيادات تؤثر في شكل الصيغة ،وفي دلالتها .

وإنّ ما وقفنا عليه في بحثنا هذا من أسماء الأبنية والمشتقات في شرح السيرافي على كتاب سيبويه خمسة أصناف من المشتقات هي(اسم الفاعل ،اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، والميميات التي هي اسم الآلة والمصدر الميمي ، واسما الزمان والمكان).

وقد تتبع البحث دلالات هذه الأصناف في الشرح ، وبيَّن موقف السيرافي منها ، وطريقة معالجته لها بطريقة تشابه طريقة المحدثين في الانطلاق من الأصل ثم إلى الزيادات التي فرضتها حاجة التعبير والاستعمال اللغوي عند العرب ، مما يعكس حيوية لغتهم ، وقدرتهم على التصرّف في أبنيتها بزيادة تلحق بالأصل اللغوي للحصول على بناء جديد ودلالة جديدة .

ومما يلحظ على شرح السيرافي هو تقصّيه هذه الأبنية ومعرفتها للوقوف على وظيفتها النحوية عندما تكون عاملة أو غير عاملة شأنهُ شأن الكثير من النحويين الذين سبقوه ، والذين يرون أن لكل بناءٍ وظيفةً وموقعاً تتجلى فيه العلاقة النحوية بين الدالِّ والمدلول ، حين تكون تلك المباني عناصرَ اساسيةً في تركيب نحوي معين ، وما يفرضه عليها السياق من معنىً خاص قد لا يكون لها قبلَ دخولها في التركيب والاستعمال .

الهوامش

١ – ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية 81.
٢ – ينظر: فقه اللغة العربية ، د.كاصد الزيدي ٢٩٦.
٣ – ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية ٨٤.
٤ – ينظر : الخصائص ١٣٦/٢–١٤٢ .
٥ – الاشتقاق ٣٩.
٦ – ينظر:الخصائص١٣٣/٢
٧ – ينظر: من أسرار اللغة ٦٢.
٨ – ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية 85–86.
٩ – ينظر: مقدمة معجم مقاييس اللغة.
١٠ – ينظر: المعجم العربي– نشأته وتطوره ٥٣٨/٢–٥٣٩ و ٦٧٧–٦٧٨.
١١ – الدراسات اللغوية في العراق ٢٤١.
١٢ – ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية 80–81.
١٣ – ينظر: علم الدلالة ، بيير غيرو ١٧٩–١٨٨.
١٤ – ينظر: في أصول النحو ٤٣٤–٤٣٥.
١٥ – شرح الشافية2/334.
١٦ – العربية الفصحى ٥٢.
١٧ – ينظر: المصدر نفسه ٥٨.
١٨ – ينظر : المصدر نفسه ١٩١.
١٩ – الكتاب ١٥/٤.
٢٠ – المصدر نفسه ٥/٤.
٢١ – المقتضب ١٢٢/٢–١٢٦.
٢٢ – شرحه ٣٩٩/٤.
٢٣ – المصدر نفسه ٣٩٩/٤.
٢٤ – المصدر نفسه ٤٠٠/٤.
٢٥ – شرحه ٤٠٤/٤. وشرح الأشموني ٣٠٤/٢.
٢٦ – الكتاب ٧/٤.
٢٧ – شرحه ٤٠٠/٤–٤٠١.
٢٨ – الكتاب ٩/٤.
٢٩ – شرحه ٤٠٢/٤.
٣٠ – المصدر نفسه: ٤٠٢/٤.
٣١ – المصدر نفسه:٤٠٢/٤.
٣٢ – شرح الأشموني ٣٠٥/٢. وينظر: معاني الأبنية ٢٥.

٣٣ – ينظر : ديوان الأدب للفارابي ٨٥/١ ، وشرح الشافية ١٥٥/١.

٣٤ – الكتاب ١٠/٤.

٣٥ – النكت ١٠٣٨/٢.

٣٦ – ينظر: أدب الكاتب ٤٦٩.

٣٧ – ينظر: ديوان الأدب ٨٥/١، ٤٣٨– ٤٤٧.

٣٨ – ينظر: التبصرة والتذكرة ٧٦٤/٢ ، ٧٦٥.

٣٩ – ينظر: المخصص١٣٥/١٤.

٤٠ – ينظر: شرح التسهيل ٣٧٠/٣ ، وشرح الشافية ١٥٤/١ – ١٥٥ ، وأوضح المسالك ١١٢ ، وشرح التصريح ٧٣/٢ –٧٤.

٤١ – ينظر: شرحه ٤٠٣/٤–٤٠٤.

٤٢ – ينظر:المصدر نفسه 4/404.

٤٣ – ينظر : المصدر نفسه ٤٠٤/٤ .

٤٤ – الكتاب ١٠/٤.

٤٥ – شرحه ٤٠٤/٤.

٤٦ – المصدر نفسه ٤٠٤/٤.

٤٧ – ينظر: الكتاب ١٣/٤. وأدب الكاتب ٤٧٠

٤٨ – ينظر: المخصص ١٣٦/١٤.

٤٩ – ينظر: ديوان الأدب ٨٥/١ ،٨٦.

٥٠ – ينظر : التبصرة والتذكرة ٧٦٧/٢–٧٦٨.

٥١ – ينظر: المخصص ١٣٦/١٤.

٥٢ – ينظر: المقرب ١٣١/٢– ١٣٢.

٥٣ – ينظر: شرح الشافية ١٥٥/١ .

٥٤ – ينظر:الارتشاف٢٢٣/١.

٥٥ – ينظر : المصباح المنير ٦٩٤.

٥٦ – شرحه : ٤٠٤/٤.

٥٧ – ينظر: الكتاب١٢/٤ ، والتصريح ٧٣/٢ ، وشرح الأشموني ٣٠٤/٢ ، ومعاني الأبنية ٢٨ .

٥٨ – ينظر : الكتاب ١٢/٤ ، شرح السيرافي ٤٠٤/٤

٥٩ – شرحه ٤٠٤/٤–٤٠٥.

٦٠ – ينظر: الكتاب ١١/٤ ، وأدب الكاتب ٤٧١ ، وشرح السيرافي ٤٠٥/٤ ، والتصريح ٧٤/٢ ، وحاشية الصبان ٣٠٤/٢ .

٦١ – شرحه ٤٠٥/٤.

٦٢ – شرحه ٤٠٢/٤.

٦٣ – المصدر نفسه ٤٠٤/٤.

٦٤ – المصدر نفسه ٤٠٥/٤.

٦٥ – الكتاب١٢/٤.

٦٦ – الكتاب٤/٢٨.

٦٧ – شرحه ٤/٤١٧.

٦٨ – المصدر نفسه ٤/٤١٧.

٦٩ – الكتاب ٤/١٤.

٧٠ – الكتاب ٤/١٤–١٥.

٧١ – ينظر: الكتاب ٤/١٤ ، وينظر: ديوان الأدب ٢/١٢٢ ، والتبصرة والتذكرة٢/٧٦٨–٧٦٩ ، والمخصص ١٤/١٣٨ ، وشرح المفصل ٦/٤٦–٤٧ ، وشرح الشافية ١/١٥٦ ، والارتشاف ١/٢٢٣.

٧٢ – الكتاب ٤/١٥.

٧٣ – شرحه٤/٤٠٦.

٧٤ – شرحه ٤/٤٢٨.

٧٥ – المصدر نفسه ٤/٤٥٥.

٧٦ – المصدر نفسه ٤/٤٥٥.

٧٧ – الكتاب ٤/٧٨.

٧٨ – شرحه ٤/٤٥٤.

٧٩ – الكتاب ٤/٧٩.

٨٠ – ينظر: أثر القوانين الصوتية في الكلمة ٦١.

٨١ – ينظر: الكتاب ١/١٠٨ ، وشرح السيرافي١/٤٣٥ . وقد قسّم الكوفيون الفعل إلى ماض ومستقبل، ولم يجعلوا الأمر قسيماً لهما، فهل جعلوا للماضي والمستقبل قسيماً آخر؟ أقول ذكر الكوفيون (الفعل الدائم) وجعلوه هذا القسيم، فما الذي عنوه بالفعل الدائم؟ لم يعنِ الكوفيون بالفعل الدائم ما ذهب إليه الزجاجي من أنه الفعل الحاضر، وإنما عنوا بهذه التسمية (اسم الفاعل). ينظر: دراسات في النحو ٢٤٤. وينظر: الجمل للزجاجي ٧ ، والإيضاح في علل النحو ٨٦.

٨٢ – ينظر: الكتاب 2/26 ، وشرح السيرافي 1/476.

٨٣ – قال المبرد في (المقتضب2/112): ((واعلم أن الاسم من (فَعَل) على فاعِل... وكذلك (فَعِل) نحو :عَلِمَ فهو عالِمٌ... أما إذا كان (فَعِلَ) لازماً فمجيء اسم الفاعل منه على (فاعل) قليل)) . لكن مذهب جمهور العلماء أن هذا الاشتقاق في كل فعل ثلاثي هو قياسيٌ)) . ينظر على سبيل المثال: الإنصاف 1/396 ، المفصل 293 ، وشرح المفصل 6/83 ، وشرح الكافية3/414 ، والارتشاف 1/234 ، والتصريح2/78 .

٨٤ – ينظر: الإنصاف 1/396 ، لمع الأدلة 141 ، شرح الكافية 3/830 .

٨٥ – ينظر : الكتاب ١/١٠٩ وما بعدها ، وشرح السيرافي ١/٤٣٦.

٨٦ – ٥/٣١٧.

٨٧ – ينظر: شرح السيرافي ١/٤٧٥.

٨٨ – ينظر: المصدر نفسه ١/٤٧٥.

٨٩ – ينظر: المصدر نفسه ٢/٣٨–٣٩.

٩٠ – ينظر:اشتقاق أسماء الله ٤٥.

٩١ – ينظر : المصدر نفسه ٤٩.

٩٢ – ينظر: معاني الأبنية ٥١.

٩٣ – ينظر :شرح السيرافي ٩٢/٤.

٩٤ – ينظر: المصدر نفسه ٩٢/٤.

٩٥ – ينظر : المصدر نفسه ١٣٥/٤.

٩٦ – الكتاب١٠٩/٤.

٩٧ – شرحه ٤٣٥/٤–٤٣٦.

٩٨ – ينظر : المصدر نفسه 4/436.

٩٩ – ينظر: معاني الأبنية ٥٩.

١٠٠ – ينظر : المصدر نفسه ٦٠.

١٠١ – ينظر : المصدر نفسه ٦٠.

١٠٢ – ينظر : شرح السيرافي ٤٣٥/٤.

١٠٣ – ينظر : معاني القرآن للفراء ٢١٥/٢.

١٠٤ – ينظر : نصوص محققة ٧٠٠.

١٠٥ – ينظر: الكتاب ١٩٤/١.

١٠٦ – ينظر : شرحه ٥٠/٢–٥١.

١٠٧ – ينظر : المصدر نفسه ٤٠٧/٤–٤١٠.

١٠٨ – ينظر : معاني الأبنية ٧٨.

١٠٩ – ينظر :شرحه ٤٠٨/٤–٤١٠.

١١٠ – ينظر: معاني الأبنية ٩٤.

١١١ – ينظر : شرحه ٤٦٥/٤–٤٦٦.

١١٢ – ينظر : شرحه ٤١١/٤.

١١٣ – ديوان الفرزدق ٤٨١ ، وينظر : الكتاب ٤٩/١ ، والخصائص ٣٧٥/٢ ، والخزانة ٦٥/٤.

١١٤ – ينظر : معاني الأبنية ٩٠–٩١.

١١٥ – ينظر : شرحه ٤٠٧/٤–٤١٩.

١١٦ – ينظر : التطور النحوي ١٠٤–١٠٥.

١١٧ – ينظر : شرحه ٤٦٠/٣–٤٦١.

١١٨ – ينظر: المصدر نفسه ٧١/٢.

١١٩ – ينظر : كفاية المتحفظ ٣٧.

١٢٠– ورد الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٢٤/١) بلفظ : ((ما من أيامٍ العمل الصالح فيها أحبَّ الى الله – عز وجلَّ– من هذه الأيام ، يعني أيام العشر ، قال : قالوا يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشيء)) ، وقال شعيب الأرناؤوط في ذيل تحقيق المسند : ((إسناد الحديث صحيح على شرط الشيخين)).

١٢١ – ديوانه ١٧٠.

١٢٢ – القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٠٧.

١٢٣ – الكتاب ٩٤/٤.

١٢٤ – المصدر نفسه ٩٤/٤ –٩٥.

١٢٥ – شرحه ٤٦٨/٤.

١٢٦ – ينظر: المصدر نفسه :٤٦٩/٤.

١٢٧ – ينظر:المصدر نفسه:٤٦٩/٤.

١٢٨ – ينظر :المصدر نفسه:٣٩٩/٤.

١٢٩ – ينظر :المصدر نفسه:٤٠٢/٤.

١٣٠ – ينظر : شرحه:٤٥٥/٤.

١٣١ – ينظر : الكتاب ٩٤/٤، وشرح السيرافي ٤٦٨/٤–٤٦٩.

ثبت المصادر والمراجع:

١. أثر القوانين الصوتية في الكلمة : د.فوزي الشايب،عالم الكتب الحديث،الأردن ،٢٠٠٤م.

٢. أدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ومطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٢هـ–١٩٦٣م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق د. مصطفى أحمد النماس ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م.

٤. الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن السريِّ الزجّاج ، (ت٣١٦هـ) ، تحقيق محمد صالح التكريتي ، مطبعة المعارف ،بغداد ،ط١، ١٩٧٣م.

٥. اشتقاق أسماء الله :لأبي القاسم الزجاجي،تحقيق:د.عبد الحسين المبارك، دار الفكر ،دمشق ٢٠٠٩م.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر (د.ت).

٧. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تصنيف جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هاشم الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د.أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م.

٨. الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجّاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق د.مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

٩. التبصرة والتذكرة ، الصيمري (توفي في القرن الرابع للهجرة)، تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ، طبع في دار الفكر بدمشق ، ط١ ، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

١٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م.

١١. التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار الفكر ، بيروت ، (د. ت) .

١٢. التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر (ت١٩٣٣م) ، ترجمة د.رمضان عبد التواب (ت٢٠٠٣م) ،ط٤، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م.

١٣. توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق أحمد محمد عزوز ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

١٤. الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق د.علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٦. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة بالتعاون مع الهيئة العامة المصرية للكتاب ، بغداد ،١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
١٧. الدراسات اللغوية في العراق ، د.عبد الجبار القزاز ، دار الرشيد، بغداد،١٩٨١م.
١٨. ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، تحقيق د.أحمد مختار عمر ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
١٩. ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه علي فاعور ، ١دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧ م.
٢٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى (منهج السالك الى ألفية ابن مالك) ، أبو الحسن نور الدينعلي بن محمود الأشموني (ت٩٢٩هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
٢١. شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، (د.ت).
٢٢. شرح شافية ابن الحاجب ، أبو الفضائل ركن الدين الحسن الاسترابادي (ت٧١٥هـ) ، تحقيق د.عبد المقصود محمود عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٣. شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٤. شرح كتاب سيبويه :لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) ،تحقيق احمد حسن مهدلي ،وعلي سعيد علي ،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠٠٨م.
٢٥. شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ) ،قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه أميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
٢٦. العباب الزاخر ، للإمام : حسن بن محمد الصاغاني (ت٦٥٠ هـ) ، (د. ت).
٢٧. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: الأب هنري فليش اليسوعي،تحقيق: عبد الصبور شاهين، ط١، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،١٩٦٦م.
٢٨. علم الدلالة ، بيير غيرو، ترجمة منذر عباس ، دار طلاس ، دمشق ،١٩٩٢م.
٢٩. فقه اللغة وخصائص العربية : الدكتور محمد المبارك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠٠٥م.
٣٠. فقه اللغة العربية ، د.كاصد ياسر الزيدي ، مديرية دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣١. في أصول النحو ، الأستاذ سعيد الأفغاني ،١٩٦٤ المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ط٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٢. القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – جمعاً ودراسةً وتقويماً – الى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، دار ابن حزم ودار التدمرية ، المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٣. الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،ط١،دار الجيل،بيروت ،لبنان.د.ت.

٣٤.كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة: ابن الأجدابي الطرابلسي(ت٤٧٩هـ) ،تحقيق: عبد الرزاق الهلالي ،ط٧، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٦م.
٣٥.الكليات ، لأبي البقاء العكبري ، قابله على نسخه الخطية د.عدنان درويش وزميله ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١ ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٦.لمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٣٧.المخصص ، ابن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٣٨.مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ) ، خرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، (د.ت)
٣٩.معاني الأبنية ، د.فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت ، ط١، ١٩٨١ م.
٤٠.معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور ، بيروت ، (د. ت).
٤١.المعجم العربي نشأته وتطوره ، د.حسين نصار، مكتبة مصر ، القاهرة ، (د. ت).
٤٢.معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٤٣.المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق د.علي بوم لحم ، ط١ ، نشر دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣م.
٤٤.المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت)
٤٥.المقرب ، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق د. عبد الله الجبوري ود. مهدي المخزومي ، دار الأنبار للنشر ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٤٦.الممتع في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، بيروت ، لبنان ، ط٤، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٧.من أسرار اللغة ، د.إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٤، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٤٨.النكت في تفسير كتاب سيبويه ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، (ت ٤٧٦هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ط١ ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.